ألهة الجمال

... بدأ الاعداد لحفل خطوبة سمية بفيلا ابيها ، وعلى مدار ثلاثة أيام من التجهيزات بدت الفيلا كخلية نحل ،عمال الكهرباء يزينون الفيلا من الداخل والخارج ، ومسؤلى الفراشة يقيمون المسرح بالحديقة وعليه الكوشة ، وطهاة يحضرون ما لذ وطاب من صنوف الطعام شرقى وغربى ومشروبات وكل ما يجول بخاطرك وما لا يجول احضروه فذاك حفل ابنة قطب المال الشهير الملقب في السوق بالرجل الاخطبوط ، ومع اسدال المساء لخيوطه يوم الحفل أضحت الفيلا كقطعة كريستال تتلألأ انوارا ، وسط الحديقة المحيطة بها ، والضيوف من طبقة النجوم التي تنافس تلك الأضواء المبهرة في اللمعة ، هنا فنان مشهور وهذا رجل اعمال كبير وذاك سياسى مخضرم ، الجميع حضر لمجاملة الاخطبوط الكبير سرحان الطرابلسى ، وما ان ظهرت سمية حتى انزوت النجوم وخفتت أضواء الحضور وبدت كألهة للجمال ، حتى أصبحت المنافسة بينها وتلك المصابيح المدلاه في ارجاء المكان ايهما يشع اكثر ، وكانها البدر في يومه الرابع عشر ، جمال مكتمل فوق النصاب نصاب ، واخذت تختال بوجه صبوح كالزهر وقد رشيق كالمهر، جمال يجذب وروح تأسر ، تدلت من الطابق العلوى للفيلا تتأبط ذراع ابيها وسط عزف الموسيقى ، وبخطوة وراء الأخرى في بطء تدلت السلم إلي ان استقبلها سفيان عند اول درجة منه والشوق يملا عينيه والفرحة تسرى في عروقه

وشرايينه ، وبنظرة من عينه طرح عليها الكثير من شوقه ، ثم اخرج من جيبه علبة من القطيفة ليهديها خاتم من الألماس الحر ، واضعا إياه في اصبعها مؤذنا ببداية علاقة طالما تمناها ، واخذها وسارا سويا وسط انغام الفرقة الموسيقية إلي وسط حديقة الفيلا وتراقصا سويا واضعا يدا على خصرها والأخرى مشتبكة بيمناها وهى يدا في يده والأخرى على منكبه ، ووسط الحضور وعلى انغام موسيقى غربية حالمة ، ودخان ابيض بدا المشهد كالحلم ، استمرا محلقين مع بعضهما ولم يشعرا بنفسيهما الا والموسيقى تتوقف ، والحضور يصفق و يصيح فرحا وابتهاجا ، ثم صعدا ليجلسا فوق المقاعد بالمسرح المعد لهما ، واخذت روح سفيان تستعيد تلك الأيام الخاليه التي كان مجرد الحديث إلي سمية يعد له حلما ، حين كان يختلس النظر اليها تارة ، ويجعل الاشعار حجته للحديث معها تارة أخرى ، وهاهى اليوم على اول الطريق لتصبح شريكة حياته ، واصبح سفيان يحضر إلي الفيلا كثيرا ، ويخرج مع سمية مساء كلما حانت الفرصة، واتصالات يوميا بينهما ، واصبح سفيان يفيض على سمية الكثير من الهدايا ويفيض من عاطفته الأكثر ، حتى اصبح كلاهما لا يستغنى عن الاخر .

****